العنف ضد المرأة أم العنف الزوجي :
إشكالية المفهوم

الأستاذ : بكري عبد الحميد

جامعة سعيدة

تمهيد:

شهدت السنوات الأخيرة إهتماما مكثفا بقضية العنف ضد المرأة ، فقد أصدرت الجمعية العامة للإمم المتحدة عام 1993 الإعلان للقضاء على ، العنف ضد المرأة وقد تبنى هدا الإعلان تعريفا حدد بمقتضاه العنف ضد المرأة بأنه " أي فعل عنيف قائم على أساس ، الجنس ، ينجم عنه ، أو يحتمل أن ينجم عنه ، أذى أو معاناة جسيمة أو نفسية للمرأة ، بما في ذلك التمهيد بإقتراف مثل هذا الفعل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية ، سواء وقع ذلك في الحياة الخاصة أو العامة " ويظهر لنا من هذا التعريف الوارد في الإعلان على وجوب أن يشمل مفهوم العنف ضد المرأة لأنواع مختلفة للعنف ، كالعنف الجسدي والنفسي والجنسي الذي يقع في الأسرة بما في ذلك الضرب المبرح ، الإغتصاب في إطار الزوجية ، الإساءة وغيرها من الإساءات المؤدية للمرأة ، ويضاف إلى ذلك العنف المؤسسي الذي يقع في المؤسسات ومجالات العمل ، كما يشمل أيضا العنف المجتمعي ، الذي تتعرض له المرأة في علاقاتها الإجتماعية خارج حدود الأسرة في الطريق أو الشارع مثلا لخدش حيائها أو الإستخفاف بها أو إنتهاك حقوقها .

ورغم أن هذه الظاهرة أثارت إهتمام الجمهور العام (السياسي ، أطياف المجتمع المدني ، مختلف المؤسسات المجتمعية) كما إسترعت إنتباه الباحثين والمعالجين لهذه الظاهرة ، إلا أنها موجودة منذ قديم الزمان ، وبالتالي فهي لا تعتبر حديثة ، وظهورها بإلحاح على السطح في الأونة الأخيرة جاء في سياق مد جديد من التيارات عدة من أهمها : المناداة بحقوق الإنسان بوجه عام ، وبحقوق المرأة بوجه خاص ، والمناداة بمناهضة التعصب والميز بكافة أشكاله ، والمطالبة بالمساواة بكافة أشكالها لفئات من المجتمع من بينها النساء .

ومن هنا نرى أن السياق الإجتماعي والتاريخي الذي تحدث ظاهرة العنف عموما والعنف الزوجي أو العنف ضد المرأة يؤثر في تحديدنا لمفهوم العنف ، ومحددات المعرفية والنظرية التي تؤثر على هذه الظاهرة .وربما هذا مايشرح عدم تحديد مفهوم العنف عموما زيادة إلى تداخله مع بعض المفاهيم الهامة الأخرى مثل العدوان ، العدوانية ، القهر ، الإكراه .

عنف أم عدوان :

إن المستأنس بالقراءات و الأبحاث التي إهتمت بهذه الظاهرة يرى بأنه تستخدم مفاهيم بشكل **Agressivité**والعدوانية **Violence** والعنف**Agression** العدوان

فضفاض وغير دقيق ، والعدوان مصطلح يستخدم للتعبير عن الكثير من الأفعال التي تتضمن الهجوم على الأخرين والعدائية

Arthur)،(**reber** وقد عرفBuss العدوان على أنه " الإستجابة التي تمثل مثير مؤذ لكائن أخر"(**1**)

وقدم Baron في عام 1994 تعريف موجز يراعي بعض الإعتبارات (النية من قبل القائم بالعدوان ، وعدم تقبل العدوان من قبل الواقع عليه الفعل) حيث إقترح أن يستخدم مصطلح العدوان لوصف "أي شكل من أشكال السلوك يوجه بهدف إلحاق الأذى أو جرح كائن حي أخر تكون لديه الدوافع لتجنب مثل تلك المعاملة "(**2**) ومن جهة نظر التحليل النفسي يعتبر العدوان " كل فعل يتسم بالعداء تجاه الموضوع أو الذات بهدف لهدم والتدمير "(**3**) ويرى أحمد زكي بدوي أن العدوان " سلوك يرمي إلى إيذاء الغير أو الذات ، أما ما يحل محلهما " (**4**)

وقد كشفت مراجعة الثراث النظري أن التميز بين مصطلحي العدوان والعنف مفتقد حتى الأن فغالبا ما يستخدم العنف مرادفا للعدوان حتى لدى من يحاولون التمييز بينهما .

ومن المحاولات التي أجريت للتمييز بين العدوان و العنف ما قامت به **Barbara krake** التي إعتبرت مصطلحالعنف نمط عرقي **Subtype** من أنماط العدوان ، ويقصد به أشكال العدوان المادي (**Physical**) نترجمه بمادي وليس بمعنى بدني فقط) الشديد .وتعرف العنف على أنه "توجيه القوة المفرطة إلى الأفراد أو الممتلكات لأغراض التدمير أو العقاب أو السيطرة " (**5**) ويرى **Jeff hearn** أن تعريف العنف يختلف وفقا لإختلاف الثقافات و إختلاف السياق التاريخي ، فالعنف مصطلح يتضمن أفعال و علاقات إجتماعية متعددة ، ويحمل معان مختلفة لمجتمعات مختلفة .(**6**)

كما يرى أن عملية تعريف العنف تتضمن أبعاد قصيرة المدى ومحلية ، كما تتضمن أبعاد طويلة المدى تاريخية وكونية . وبناءا على دلك ، من الضروري تناول العنف بنظرة شمولية عند محاولة القيام بعملية تعريفه . وقد يستخدم مصطلح العنف لكي يعني الإيذاء ، أو العنف المادي أو مجرد شكل من أشكال العنف المادي (مثل العنف البدني) ، ونظرا لإستخدام مصطلح العنف بأكثر من معنى ، يمكن أن نقول أنه يمكن أن يستخدم مفهوم العنف بدقة كما يمكن أن يستخدم بشكل غامض ومن هنا فلا يمكن أن نعتبر مفهوم مفهوم" عنف" إشارة إلى شيء واحد ، بل يشير إلى مجموعة من الخبرات المختلفة في الناس . ونرى من هنا أن صعوبة تحديد مفهوم العنف لكونه مكون من عوامل تاريخية واجتماعية وثقافية فالجانب الثقافي والتاريخي يؤثر على الطريقة التي نعرف بها العنف من خلال المؤسسات التي يتم فيها، ويقرر فيلوف أن مصطلح العنف يستخدم للإشارة إلى الأفعال التي تتضمن التهديد ب أو ممارسة الوسائل البدنية للتعبير عن العدوان ، كما قد يستخدم العنف لإيذاء مع المستهدف بدنيا أو نفسيا أو ماديا ، (طبعا مع أشكال العدوان الأخرى) ويشير إلى عدم ضرورة أن تتناسب نتيجة الإيذاء مع الأسلوب الذي أستخدم للتعبير عن العدوان ، فعلى سبيل المثال يسبب العنف اللفظي ألما في بعض الحالات يفوق ما يسببه العنف البدني بكثير **(7)** .

ويقدم **Jeff hearn (8)** بعض العناصر التي تساعد في تعريف العنف وهي :

- العنصر الذي يتضمن إستخدام القوة البدنية أو غيرها ، من قبل معتدي أو جماعة من المعتدين
- عنصر النية في إلحاق الأذى
- عنصر إدراك المعتدى عليه بوقوع أدى أو انتهاك .
- عنصر إدراك بعض الأفعال أو الأنشطة أو الأحداث بوصفها " عنيفة " من قبل طرف ثالث، قد تكون على سبيل المثال سلطة قانونية.

(jeff hearn) نعود إلى السؤال الابتدائي، ما الفرق بين مصطلح العنف ومصطلح العدوان ؟ لا يمكن الإجابة على هذا السؤال إلا في ضوء مظاهر ، ودوافع والتفسيرات لهده الظاهرة السلوكية التي توصف بأنها سلوك عدواني – عنيف – مظاهر السلوك العنيف (العدواني). تتعدد أوصاف وتصنيفات مظاهر السلوك العنيف ، وبطبيعة الحال ، إنعكس الإستخدام المتبادل – من عدمه – لمصطلحي العنف والعدوان على تلك الأوصاف والتصنيفات ، ومن أكثر التصنيفات شمولية للسلوك العنيف (العدواني) تصنيف **Barabara kake**. وفقا للجوانب التالية**(9)**:

من حيث شكل الإستجابة : لفظي مقابل مادي	Response modality Verbal vs.physical
من حيث كيفية الإستجابة : الفعل مقابل الفشل في الفعل	Response Quality To act action vs.failure
من حيث المباشر : مباشر مقابل غير مباشر	Imediacy Directe vs.Indirecte
من حيث إمكانية الرؤية : صريح مقابل ضمني	Visibility Overt vs.Covert
من حيث الدافع المحرض : لم يسبقه إستفزاز مقابل ثأري	Instigation Unprovoked vs.Retaliative
من حيث إتجاه الهدف : عدائي مقابل وسيلي	Gool direction Hostile vs.Instrumental
من حيث نوع الضرر : مادي (أوبدني)مقابل نفسي	Type of danger Physical vs. Psychological
من حيث طول مدة العواقب : مؤقتة مقابل طويلة المدى	Ration pf consequences Transient vs. Long term
من حيث الوحدات الإجتماعية : المتضمنة أفراد مقابل جماعات	Social units involved Individuals vs. Groups

كما تصنف كل خاصية من أشكال العنف يطلق عليه العنف البنيوي **structural violence** و يشير إلى الظروف المجتمعية التي تنطوي على عواقب ضارة لجماعة اجتماعية معينة . ويظهر العنف البنيوي في الأنظمة الإجتماعية التي يوجد بها ظلم وعدم مساواة ومثال ذلك ، الظروف التي تركز القوة في أيدي الرجال مما يجعل النساء يفتقدن الحماية من الإنتهاكات لحقوقهن(**10**) ويصنف **jeff hearn** (**11**)العنف إلى نوعين ، عنف بين شخصي **interpersonnel** وهو العنف المباشر

الموجه من فرد لأخر في مواقف متعددة . والنوع الأخر من العنف البنائي **structural** الذي يتخذ عدة معاني منها :

- نمط فردي وبين شخصي مثل الإنماط المجتمعية من العنف الموجه من الأزواج ضد الزوجات
- الأفعال والإجراءات العنيفة التي تقوم بها المؤسسات الإجتماعية مثل الدولة ويشار إلى هدا النمط على أنه العنف المؤسساتي .
- التأثيرات العنيفة التي تسببها عدم المساواة متضمنة ما يحدث على مستوى العالم ، مثل ظهور المجاعات والفقر نتيجة لعدم المساواة في توزيع الثروات على مستوى العالم .
- التأثيرات العنيفة للحروب ، والحروب الأهلية ، والعنف بين الجماعات الإجتماعية المتصارعة
- العلاقات الإجتماعية البنائية للمؤسسات القائمة تاريخيا على أسس عنيفة مثال المؤسسات الرأسمالية ويضع خليل أبو قورة تصنيفا يقسم العنف (العدوان)إلى ثلاثة أنواع هي :
- عنف إجتماعي (مضاد للمجتمع)**anti-social** يتضمن الأفعال التي يؤذي بها الفرد نفسه ، أو الأخرين ، وتكون مضرة بمصلحة المجتمع .
- عنف إلزام ، تتضمن الأفعال التي يقوم بها الفرد للدفاع عن النفس أو المجتمع .وتكون لصالح المجتمع .
- عنف مباح ، وهي الأفعال والإجراءات التي تتخذ لمعاقبة مرتكب الجريمة أو مخالفة للقانون أو الشرع أو العرف (القصاص) **(12)**.

<u>دوافع وأسباب السلوك العنيف (العدواني)</u>:

إجتهد الباحثون في تحديد دوافع وأسباب السلوك العنيف ، ومنهم من حاول إرجاعها إلى عنصر واحد، ومنهم من أرجعها إلى عدة عناصر مثل **felson (13)** الذي لخصها في ثلاثة نقاط :

- السعي للسيطرة على سلوك المستهدف
- تحقيق الجزاء أو العدالة (ردع الظلم)

- تدعيم أو الدفاع عن تصور الذات وتقدم ماتاني وزملاؤه تنميط وظيفي للعنف

ووفقا التنميط يمكن أن يحقق العنف وظيفة من وظائف التالية :

- تغيير مواقف بغيضة أو الهروب منها .
- الحصول على تدعيم إيجابي ، مثل تحقيق هدف معين .
- فض الصراع .
- إكتساب الإحترام .

ويفترض روبن أن الأفعال العنيفة يحركها واحد من الدوافع الأتية :

- الرغبة في تخويف الإخرين أو دفعهم للهروب .
- الميل لمواصلة تحقيق الإفكار أو الإهتمامات**(14)**

ويعرض **berkowitz** مفهوم الدافع الغريزي للعنف عند فريد ولورنز ، وقد أصبح من الشائع في التراث السيكولوجي ، تصور فريد الذي إفترض أن غريزة الموت وغريزة الحياة تفسران السبب وراء الأفعال الإنسانية .وإتفق كونراد لورنز الحاصل على جائزة نوبل عن دراساته لسلوك الحيوانات مع التصور الفردي حيث أكد على وهو دافع طبيعي للعنف لدى البشر ، وأصر على أن السلوك في معظمه نابع من مصادر داخلية وليس رد فعل للظروف البيئية **(15)**

ولم تقتصر محاولات العلماء على البحث عن دوافع وأسباب العنف على العوامل النفسية أو الإجتماعية ، بل إمتدت لتشمل الجوانب البيولوجية ، وبصفة خاصة تأثير الهرمونات .وفي هدا الصدد أظهرت بعض الدراسات التي اهتمت بجدور العنف إلى وجود إرتباط بين مستوى الهرمونات الذكرية * والسلوك العدواني ، وينطبق هدا على الذكور والإناث **(16)**

<u>تفسيرات السلوك العنيف</u> :

يشير مارشال **Marshal** إلى وجود عدة نظريات تفسير الأسباب التي تجعل الفرد يسلك سلوكا عنيفا (عدوانيا) . ويبدأ الطريق مبكرا مع إعادة توماس هوبز أن الإنسان عنيف بطبعه و أن البشر إحتاجوا لجهود كبيرة حتى تجنبوا الحالة التي يكون فيها الكل في حالة حرب مع الأخرين (وقد تم من خلال العقد الإجتماعي المفترض خضوع الناس إليه) **(17)**

ولم يكن هوبز الوحيد في هدا الإدعاء بل شاركه العديد من علماء النفس والاجتماع حيث تؤكد بعض نظريات علم النفس أن العدوان يتم تحاشيه من خلال جهود مضنية تتم في إطار عمليات التربية والتنشئة الإجتماعية تدعمها إجراءات الضبط الإجتماعية .ومعنى هدا أن الحضارة والتقدم لايكفيان في

حد ذاتها لتهذيب السلوك العنيف لدى البشر ، لدلك يحتاج الأمر لعمليات مستمرة من الثواب للسلوك إجتماعيا والعقاب للسلوك غير المقبول ومنه السلوك العدواني **(18)**

ويركز هيرن على تفسير عنف الرجال ضد معارفهم من النساء ويقدم عدة تفسيرات هي :

- التفسيرات البيولوجية ، وهي ترتكز على الأنماط الهرمونية و العنف .
- التفسيرات السوسيولوجية التي تنظر للعنف في ضوء المكانة الإجتماعية والدفاع عنها .

- التفسيرات البيولوجية ، وهي ترتكز على الأنماط الهرمونية و العنف .
- التفسيرات السوسيولوجية التي تنظر للعنف في ضوء المكانة الإجتماعية والدفاع عنها .

---

* الهرمونات الذكرية هي الهرمونات المسؤولة عن ظهور الخصائص الجنسية للذكور وهي تفرز بشكل أساسي من الخصيتين والقشرة الخارجية للخدة الكظرية .

- التفسيرات السيكولوجية التي تبرز دور الإسقاط والإبدال .
- تفسيرات الإنتروبولوجيا والتي تركز على مفاهيم القائمة على العمليات : البينشخصية ، والمؤسساتية والبنائية وتندرج تحت هده العمليات بعض القضايا مثل الفقر الخضوع ، الإغتراب ، الثقافة الفرعي ووفقا لنظريات تواصل الأجيال **intergenerational theories** يسبب إنتقال مظاهر السلوك والإتجاهات و المدركات مشاكل في عملية التواصل المنتج لجيل في الأسرة .ويرى أصحاب تلك النظريات أن الجناة والضحايا على السواء يكتسبون مفهوم ذات سلبي ويكون لديهم قصورا في أنماط التواصل ينتج من التعلم الإجتماعي من أسرهم التي تربوا فيها أو من السياق الإجتماعي الذي يتغاضى عن العنف **(19)**. وبالنسبة لنظريات المنظومة الأسرية **family systems theories**

يتحمل ضحايا العنف الأسري أو الزوجي بعض المسؤولية فيما يقع عليهم من إيذاء ، لأنهم يشتركون مع المعتدين في أنماط التفاعل الذي يتضمن العنف مما يسهل ويديم هدا العنف .ويعتبر العنف وفقا لهده النظريات أعراض **sympton** وأساس بنية الأزواج لضرورة البحث على علاج المشاكل البنائية العميقة التي تهدد علاقاتهم **(20)** وكخلاصة لعرض مختلف النظريات ، ونقول بأنه يوجد شبه إجتماع بينها على أن العنف والعدوانية شيء سلبي وسلوك لا يفيد لا صحة الفرد النفسية ولا يفيد المجتمع .

الدراسات السابقة :

مثلما هو من الصعب تحديد تعريف دقيق للعنف والعدوان ، ليس من السهل حصر الدراسات التي أجريت على العنف الأسري بوجه عام ، والعنف المتبادل بين الأزواج بوجه خاص ، ورغم هدا يمكن عرض نماذج من هدف الدراسات التي أجريت في هدا المجال .وبعض من هده الدراسات إهتم بمسألة العنف الأسري والعنف بين الزوجين وتأثير دالك على الأبناء أثناء الأحداث العنيفة وبعدها ومن هده الدراسات دراسة روس الذي قام بفحص المقابلات التي أجريت مع الأزواج الأمريكيين في إطار "المسح القومي للعنف السري "لمعرفة تأثير العنف بين الوالدين على الأبناء .وأظهرت نتائج هده الدراسة أن العنف بين الزوجين منبئ دال على العنف ، البدني الموجه نحو الأبناء (الأطفال) ، حيث إزدادت إحتمالية تعرض الإبن للعنف البدني من قبل الشريك العدواني بإزدياد مقدار العنف الذي أظهره هدا الشريك نحو الطرف الأخر وتنطبق هده النتيجة بشكل أكبر على الأزواج أكثر من إنطباقها على الزوجات(**21**) .ودهبت دراسة مارجولين وجورديز إلى أكثر من دلك حيث بينت النتائج أن العنف الموجه من الأزواج ضد الزوجات يرتبط بسوء معاملة كل من الأب والأم للأولاد ، وأظهرت نتائج بحث أخر أجرته مارجولين)أن الأزواج الدين أساءوا معاملة زوجاتهم كانوا أقل تعاطفا مع أولادهم ، كما تأثرت الأمهات المعنفات أيضا حيث أظهرت عواطف سلبية تجاه أولادهم .ومن هنا نلاحظ أن هده الدراسات أظهرت تأثير التعرض للعنف الزوجي على البيئة السرية مما يخلق العديد من عوامل عدم الإستقرار الأسري(**22**)

وبينت دراسة موفيت وكاسبي أن الفقر والمستوى التعليمي المنخفض خلال ، الطفولة والمراهقة تعتبر من عوامل التي تؤدي إلى ممارسة الدكور للعنف ضد الزوجات (**23**)

وتتفق نتائج دراسة قدمت للمعهد القومي للعدالة التابع لوزارة العدل الأمريكي قدمها بنسون وفوكس وقرين مع دراسة موفت وكابسي في خطورة العامل الإقتصادي (الفقر ، والحرمان ، ...) ومكان الإقامة على العنف المنزلي ، فقد كشفت النتائج عن أن العنف بين الأزواج يكون أكثر إنتشار في الأماكن المحرومة ، وبصف خاصة لدى الزواج الدين يعانون من مشاكل إقتصادية .وتعتبر الزوجات الأكثر تعرضا للخطورة (**24**) وما سبق من نتائج تتعلق بالفقر والمستوى التعليمي المنخفض يتفق مع نتائج بعض الدراسات العربية (في مصر ليلى عبد الوهاب 1992،عادل هويدي 2002 في سوريا رغداء الأحمد 1989) وفي دراسة أخرى لتحديد العوامل التي تؤدي لحدوث العنف الأسري كشفت نتائجه عن دور الإيذاء البدني في الطفولة و المراهقة في جعل الفرد ضحية للعنف الأسري في المستقبل . كما

كشفت عن الوضع الخطير للنساء اللائي قمن بأفعال عنيفة بوصفهن جناة بسبب الاحتمال المتزايد لتعرضهن للعنف الشديد من قبل أزواجهن .وحاولت بعض الدراسات وضع أنماط لضحايا الأسري أو الأشخاص المعتدين في إطار العنف الأسري ، ومن هده المحاولات دراسة شاز وأخرون التي قدمت نموذجا يصنف الأزواج إلى فئتي : النمط التفاعلي **Réactive** والنمط المبادر **Proactive**، و يعتمد على بعض الأبعاد وهي : الفاعلية والشخصية والعنف في الأسرة الأصلية للزوج .وأظهرت نتائج هده الدراسة أن النمط المبادر مقارنة بالنمط التفاعلي كان أكثر سيطرة وأقل غضبا أثناء التفاعل مع الزوجة خلال العشرة دقائق الأولى ، وبعد مراجعة محاولة التنميط للأزواج الدين يوجهون العنف ضد زوجاتهم توصلت أمي هولزورت إلى ثلاث أنماط هي :

- نمط المعتدين في نطاق الأسرة فقط
- نمط المعتدين بوجه عام .
- نمط المعتدين الدين يعانون من إضطرابات في الشخصية **(25)**

وقامت كاسكاردي وأخرون بدراسة مقارنة بثلاث مجموعات من النساء : مجموعة تعرضت للإيذاء ، مجموعة على خلاف مع أزواجهم ، ومجموعة ثالثة لم تتعرض للإيذاء .

أظهرت النتائج الزوجات اللائي تعرضن للإيذاء كن أكثر خوفا من أزواجهن وأعتبر أن أزواجهن أكثر ممارسة للإكراه والعنف والعدوان النفسي مقارنة بالمجموعتين الأخرتين .كما أظهرت النتائج أن المجموعة التي تعرضت للإيذاء ، والمجموعة التي على خلاف مع أزواجهن يعانين من معادلات مرتفعة من الإيذاء الوجداني في الطفولة **(26)**

أما في البيئة العربية ، بينت النتائج أن الذكور أكثر ممارسة للعنف ضد الزوجات (دراسة ناهد رمزي وعادل سلطان ، 2002 سميحة نصر،2002).

كما أظهرت فروقا بين صغار السن وكبار السن ، كان صغار السن أكثر عنفا ضد الشريك ، وبين المستويات التعليمية المختلفة ، حيث يقل الإتجاه نحو العنف كلما إرتفع مستوى التعليم .

وفيما يتعلق بمتغير الريف – الحضر تباينت النتائج التي قدمتها نفس الباحثة في دراستين نشرتا في نفس السنة ، ولكن بإستخدام أسلوبين مختلفين لجمع البيانات ، وتحليل محتوى الجرائم التي نشرت بالصحف والأسلوب الأخر هو إستمارة جمع البيانات ، حيث قررت في الدراسة الأولى أن العنف أكثر إنتشارا في الحضر ولكنها بالأسلوب الإمبريقي ثبت العكس .وتبينت دراسة أخرى أن أغلب مرتكبي "جرائم" الضرب والجرح كن من الريفيات .

كما أجريت دراسة تتبعية إهتمت بفحص مدى تزايد العنف المنزلي (بين الأزواج) أو تناقصه،ومدى التغير الذي قد يطرأ على شكله مع الزمن ، ومن هده الدراسات ، الدراسة التتبعية للعنف الزوجي التي إستمرت ثلاث سنوات ، ا ليكويجلي و ليوناردو **(27)**.

وتم فحص معدلات ترك الأزواج العدوانيين للسلوك العدواني على مدى ثلاث سنوات الأولى من الزواج ، أظهرت النتائج أن ربع هؤلاء الأزواج العدوانيين توقفوا عن هذا السلوك خلال العامين الثاني والثالث من الزواج .وأختلفت معدلات التوقف عن العدوان تبعا الإختلاف نمط العدوان ، حيث توقف الذين قاموا بعتداءات نادرة في السنة الأولى عن العدوان في السنتين الثانيتين ، في حين إستمر أغلب الذين قاموا بأفعال عدوانية شديدة في السنة الأولى عدوانية بالإستمرار في نفس السلوك خلال السنتين التاليتين **(28)**

وفي دراسة تبعية أخرى – لمدة عشرة سنوات – عن مسار العدواني البدني والنفسي بين الأزواج قام بها فريتز وأولياري، وأظهرت النتائج عدم وجود تغيرات دالة في أنماط العدوان النفسي ، في حين توجد دلائل على تناقض معدل العدوان البدني مع تقدم العمر ولقد قام بعض الباحثين ،بمراجعة الأعمال التي أنجزت حول العنف بين الزوجين والعنف الأسري بشكل نقدي ، وأهم ما قدمته من نتائج وإستخلاصات نظرية ومن الدراسات النقدية دراسة أولياري الذي ينتقد ضعف الإهتمام بالإيذاء النفسي مقارنة بالإيذاء البدني ، ويرجع ذلك لعدة أسباب منها :

– صعوبة التوصل لتعريف للإيذاء النفسي متفق عليه .

– إفتراض أن الإيذاء البدني يسبب إيذاء نفسي .

وهو يرى أنه عادة ما يسبق الإيذاء النفسي الإيذاء البدني ، لدلك فإن علاج الإيدلء النفسي فور ظهوره يعمل على الوقاية من الإيذاء البدني .

وأجرى رولنج دراسة ركز فيها على مراجعة البحوث السابقة حول العنف و حدد فيها أهم نتائج إنتهت إليها تلك البحوث ، وكان من بينها تورط النساء أيضا في العنف ضد الأزواج ، ينشأ العنف بين الأزواج من عدم الرضا عن العلاقة الزوجية ، وجود أنماط مختلفة من الرجال الدين يمارسون العنف ضد الزوجات ، ووجوب التركيز على العنف اللفظي و العنف النفسي والإهمال بنفس درجة الإهتمام بالعنف البدني .

المـــــراجـــع :

1- جبر محمد جبر ، عادل هويدي ، دوافع مستويات ممارسات العنف في ضوؤ بعض الخصائص الديمغرافية ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، المجلد 13، العدد 04 ص 75-159، 2002.

2- المرجع نفسه .

3- المرجع نفسه .

4- المرجع نفسه .

5- المرجع نفسه .

6- خليل قطب أبو قورة ، سيكولوجية العدوان ، الهيئة العامة للثقافة ، القاهرة ، 1996 .

7- المرجع نفسه .

8- المرجع نفسه .

9- المرجع نفسه

10- المرجع نفسه .

11- المرجع نفسه .

12- المرجع نفسه .

13- سميحة نصر ،العنف في الحياة اليومية ، المجلة الجنائية القومية ، المجلد 46 ، العدد 02، القاهرة ، ص75- 117 ، 2003 .

14- المرجع نفسه .

15- المرجع نفسه .

16- المرجع نفسه .

17- عادل الشرجي ، العنف العائبي ضد المرأة ، المؤتمر الوطني لمناهضة العنف ضد المرأة ، ص1-16 ، 2004.

18- المرجع نفسه .

19- المرجع نفسه .

20- المرجع نفسه .

21- ليلى عبد الوهاب ، العنف الأسري ، دار المدى للثقافة ، بيروت ، 1996 .

22- المرجع نفسه .

23- المرجع نفسه .

24- ليلى عبد الوهاب ، سوسيولوجية الجريمة عند المرأة ، مجلة مركز البحوث العربية ، ص77-87 ، القاهرة ، 1992 .

25- المرجع نفسه .

26- المرجع نفسه

27- ناهد رمزي وعادل سلطان ، بعض المتغيرات الإجتماعية والنفسية المحددة لإتجاهات الأفراد نحو العنف ضد المرأة ، المركز القومي للبحوث الإجتماعية ، القاهرة ، 2002 .

28- المرجع نفسه .